



العنف المتصاعد مرتبط بتراجع الوجود الأميركي

## خوف يدب في غرب العراق: من يكبح جماح الميليشيات بعد مغادرة القوات الأميركية

المعركة أطلالا وحطاما. ولم تعد الآلاف من العائلات النازحة حتى الآن.

وكان إبراهيم يتحدث وبرفقته ابنه الصغير على مفترق طريق مزدحم في الفلوجة، شهد في أكتوبر أول تفجير بدراسة تاريخية ملغومة في المدينة منذ عامين، فيما أنقذ مسؤولون عراقيون باللائمة على الدولة الإسلامية.

وقال صلاح العيساوي وهو قيادي في فصائل حشد الأنبار "في الأشهر الأخيرة لاحظنا حصول المزيد من هجمات داعش في هذه المناطق". وأسفرت إحدى هذه الهجمات عن مقتل اثنين من عناصر الأمن بعد انفجار الفلوجة في أكتوبر. ونسب العيساوي ومسؤولون آخرون عمليات القتل إلى تنظيم الدولة الإسلامية، الذي لم يصدر أي تعليقات حتى الآن.

ويقول بعض المسؤولين العسكريين العراقيين إن قسما كبيرا من موجة العنف المتصاعد مرتبط بتراجع الوجود الأميركي.

وضرب ضابط في الجيش العراقي يعمل مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، مثلا ليدل على اعتماد الجيش العراقي على أميركا. وقال إن الضربة الجوية الأخيرة التي قتلت قياديا بارزا في الدولة الإسلامية، كانت ثمرة جهد أميركي عراقي مشترك.

وأوضح الضابط "قواتنا الأمنية كانت تقوم بمطاردته، لكنها كانت تجد صعوبة كبيرة في معرفة مكان اختبائه لولا مساعدة الدعم الجوي الأميركي". وقال إن "التحالف أصعب يفرض ضربات جوية أقل من المعتاد على أهداف الدولة الإسلامية".

وذكر المسؤول في التحالف إن القوات بقيادة الولايات المتحدة، قدمت دعما جويًا للقوات العراقية الخاصة في تلك العملية. وأكد المتحدث باسم الحكومة العراقية أن العملية قادتها القوات العراقية.

وتقول الفصائل الشيعية إن تنظيم الدولة الإسلامية يكثف تمرد، وطالما استمر هذا فإن القوات العراقية ستظل بحاجة إلى مساعدة القوات الأميركية. والجماعات المتحالفة مع إيران جزء من مظلة أمنية تديرها بغداد وتعمل جنبًا إلى جنب مع قوات الأمن العراقية لمراقبة المناطق النائية، التي كانت تابعة للدولة الإسلامية.

وقال نصر الشمري المسؤول البارز في حركة الجياع لروبرتز قبل أسابيع من تصيب باين "الكثير من التهديدات لا تزال قائمة، ومن واجب الفصائل أن تتعامل مع تهديد داعش أو أي تهديد خارجي آخر".

ويخشى الكثيرون من سكان الفلوجة والبلدات المجاورة من الوقوع في براثن دائرة الانتقام من جانب قوات الأمن العراقية أو حتى من الفصائل الشيعية، وبدأت الحياة تدب مرة أخرى في أوصال الفلوجة وغيرها من المدن الكبرى في المناطق السنية، التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش. أمام المتاجر والمطاعم المزدحمة طرق رئيسية مهددة حديثًا. ولكن، خارج المراكز الحضرية، لا تزال المباني التي سُويت بالأرض في

الغولجة (العراق) - عندما احتلت القوات الأميركية الفلوجة في 2003، حمل أبو أركان إبراهيم بنديته، وانضم إلى المقاومة العراقية ضد الأميركيين الغزاة، وأصيب بحروق بالغة في المعارك. لكن الرجل الذي كان يحارب الأميركيين أصبح الآن يخاف من رحيلهم.

على مدى 17 سنة، رأى إبراهيم وهو موظف حكومي مدينته تسقط مرة في أيدي الأميركيين، وأخرى في قبضة تنظيم القاعدة ثم تنظيم الدولة الإسلامية. وأخيرا القوات العراقية التي تقاوت معها جنبًا إلى جنب الميليشيات المدعومة من إيران.

وأشار إبراهيم إلى أن وجود القوات الأميركية في السنوات الأخيرة، ساعد في قمع من تبقى من متشديي الدولة الإسلامية، وكبح جماح الفصائل المسلحة المدعومة من إيران. وأضاف أن سحب القوات الأميركية سيخلق فراغا أمنيا، ويجعل من الفلوجة مكانا أشد خطورة. وقال الرجل البالغ من العمر 37 عاما "أنا أفضل بقاء الأميركيين هنا بدل تواجد آخرين كبديل لهم".

ويشترك مع إبراهيم في تقديره للموقف الكثير من مسؤولي الأمن والمقاتلين السابقين والسكان في المناطق الشمالية والغربية من البلاد، التي تمثل ما يصل إلى ثلث أراضي العراق، وهي معقل تمرد سابقة كانت موالية لصدام حسين.

ويقولون إن الدولة الإسلامية والميليشيات المدعومة من إيران، هي التي ستجني الثمار وتحقق أكبر استفادة من خفض القوات الأميركية. وينسبون إلى زيادة هجمات تنظيم الدولة الإسلامية، ويخشون من أن تستخدم الفصائل المدعومة من إيران هذا العنف كمبرر وذريعة لتوسيع وجودها.

وأكدت الولايات المتحدة في الشهر الماضي خفض قوام قواتها في العراق إلى 2500 جندي، وهو تقريبا نصف المستوى الذي كانت عليه قبل أقل من عام.

وفي الأشهر الأخيرة وقع أكثر من 25 هجوما دمويا، نسبها مسؤولون عراقيون إلى مقاتلي الدولة الإسلامية. وشن التنظيم الشهر الماضي أكبر هجوم له منذ سنوات بتفجير انتحاري في بغداد راح ضحيته أكثر من 30 شخصا.

وقال التحالف العسكري الذي تقوده واشنطن وتتضمن تحت لوائه 80 دولة لمحاربة الدولة الإسلامية في العراق، إنه نفذ 10 ضربات ضد أهداف للمتشددين في شهر ديسمبر وحده. وأشار مسؤول في التحالف إلى أنه لا توجد خطط للدول عن الانسحاب، وأن القوات العراقية قادرة على التصدي لتمرد الدولة الإسلامية في ظل مستويات الدعم الحالية من التحالف. والقوات الأميركية هي الأكبر في قوة التحالف التي تضم أيضا 900 جندي من دول أخرى.

ومع ذلك، أصبح الوجود الأميركي في العراق ضئيلا، مقارنة بقوة قوامها 170 ألف جندي تمركزت في البلاد بعد الغزو. وتعمل قطاعات من الجيش العراقي البالغ قوامه 300 ألف جندي في المناطق

الجديدة خارج واشنطن، وأن تعتمد الفرصة لتنفيذ السياسات التي تجذب خبرات ومحترفين حقيقيين. وعلى وجه التحديد، ينبغي على الكونغرس تكوين كواد جديدة في مجال الخدمة الخارجية داخل وزارات الطاقة والصحة والخدمات البشرية ووزارة الخزانة.

وتلعب هذه الأقسام الثلاثة بالفعل دورا نشطا وفعالا في إدارة الأزمات المتداخلة، ومن شأن زيادة عدد الموظفين والموارد المخصصة أن يساعد على توسيع نطاق الدبلوماسية الأميركية وعمقها وتعزيز المساعدات الخارجية.

ويتوقع ساهما أن ما يعيق عملية الإصلاح هذه هي صعوبات متعلقة بالموازنة والموظفين، إضافة إلى افتقار السلك الدبلوماسي إلى التنوع بسبب ظاهرة العنصرية وهيمنة البيض على المناصب.

ويكمن الخطر في تكرار التحيزات الهيكلية القديمة والموتقة التي تواجهها الأقليات، لاسيما الدبلوماسيون السود، في التوظيف والتقدم، حيث بقي البيض ممثلين تمثيلا زائدا في السلك الدبلوماسي في كل من وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

وقد قدم أعضاء الكونغرس وكبار المسؤولين الإداريين، الذين من المقرر أن يشغلوا مناصب قيادية في وزارة الخارجية والبيت الأبيض ومجتمع الاستخبارات، اقتراحات تهدف إلى تنوع السلك الدبلوماسي الأول في الولايات المتحدة. وتتضمن توصياتهم تحديد مسارات للمجموعات الممثلة تمثيلا ناقصا، وتطوير علاقات التوظيف مع جامعات وكليات السود التاريخية، ودعم الجهود الرامية إلى تعزيز التنوع والإدماج كمعايير في اعتبارات الترقية، واشترط إجراء مراجعات سنوية إلزامية للحواجز النظامية التي تواجهها الفئات الممثلة تمثيلا ناقصا، وجمع بيانات كاملة عن التوظيف والتقدم على جميع المستويات مفصلة حسب العرق والجنس.

مع ذلك، يعتقد ساهما أن "خلق بيروقراطيات جديدة يطرح تحديات كبيرة". وأوضح أن "التحديات الأكثر إلحاحا التي يواجهها الدبلوماسيون الأميركيون تكمن اليوم في ملفات المناخ والصحة والاقتصاد، وهي نفسها التي يواجهها المواطنون العاديون".

وختم بالقول "فيما تخطط إدارة باين لمواجهة هذه الحالات الطارئة في الداخل بموارد من جميع مكونات الحكومة الأميركية، إلا أنه ينبغي عليها اغتنام الفرصة لتفعل الشيء نفسه في الخارج ولتبني العودة القوية للدبلوماسية الأميركية".

ومع ذلك، أصبح الوجود الأميركي في العراق ضئيلا، مقارنة بقوة قوامها 170 ألف جندي تمركزت في البلاد بعد الغزو. وتعمل قطاعات من الجيش العراقي البالغ قوامه 300 ألف جندي في المناطق

## الدبلوماسية الأميركية تستجمع قواها لاستعادة دورها القيادي

### الخارجية الأميركية بحاجة إلى إصلاحات لضمان عودة قوية

تحاول الدبلوماسية الأميركية استجماع قواها النائمة لتستعيد دورها في إدارة شؤون العالم، من خلال مساعيها إصلاح ما أفسدته إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، وفيما وعد جو بايدن بعودة دبلوماسية قوية على الساحة الدولية، إلا أن تحقيق ذلك يشترط القيام بإصلاحات داخلية عاجلة صلب وزارة الخارجية من خلال ضخ دماء جديدة وتنويع السلك الدبلوماسي بمنح السود تمثيلية أكبر ومزيد من الدعم المالي لإضفاء نجاعة على مهامها الخارجية.

### تنويع السلك الدبلوماسي

قد يبدو إنشاء خدمات دبلوماسية إضافية بمثابة تحول جذري، ولكن وزارة الخارجية تحتاج فعلا إلى هذا الإصلاح حتى تسترجع مكانتها محليا ودوليا، وبلغت ساهما إلى أن قطار الإصلاحات داخل السلك الدبلوماسي قد تأخر، فقد سجل الكونغرس آخر تحديث لهيكلة قبل 40 سنة من خلال قانون الخدمة الخارجية لسنة 1980.

وتعتمد وزارات الطاقة والخزانة والصحة بالفعل برامج ملحقة محدودة، والتي على إثرها يقع إرسال موظفين إلى الخارج في السفارات والقنصليات الأميركية، مما يشير إلى الحاجة إلى زيادة الكوادر حتى تغطي الدبلوماسية الأميركية بوجود أقوى.

ويكمن الخطر في تكرار التحيزات الهيكلية القديمة والموتقة التي تواجهها الأقليات، لاسيما الدبلوماسيون السود، في التوظيف والتقدم، حيث بقي البيض ممثلين تمثيلا زائدا في السلك الدبلوماسي في كل من وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

وقد قدم أعضاء الكونغرس وكبار المسؤولين الإداريين، الذين من المقرر أن يشغلوا مناصب قيادية في وزارة الخارجية والبيت الأبيض ومجتمع الاستخبارات، اقتراحات تهدف إلى تنوع السلك الدبلوماسي الأول في الولايات المتحدة. وتتضمن توصياتهم تحديد مسارات للمجموعات الممثلة تمثيلا ناقصا، وتطوير علاقات التوظيف مع جامعات وكليات السود التاريخية، ودعم الجهود الرامية إلى تعزيز التنوع والإدماج كمعايير في اعتبارات الترقية، واشترط إجراء مراجعات سنوية إلزامية للحواجز النظامية التي تواجهها الفئات الممثلة تمثيلا ناقصا، وجمع بيانات كاملة عن التوظيف والتقدم على جميع المستويات مفصلة حسب العرق والجنس.

مع ذلك، يعتقد ساهما أن "خلق بيروقراطيات جديدة يطرح تحديات كبيرة". وأوضح أن "التحديات الأكثر إلحاحا التي يواجهها الدبلوماسيون الأميركيون تكمن اليوم في ملفات المناخ والصحة والاقتصاد، وهي نفسها التي يواجهها المواطنون العاديون".

وختم بالقول "فيما تخطط إدارة باين لمواجهة هذه الحالات الطارئة في الداخل بموارد من جميع مكونات الحكومة الأميركية، إلا أنه ينبغي عليها اغتنام الفرصة لتفعل الشيء نفسه في الخارج ولتبني العودة القوية للدبلوماسية الأميركية".

ويكمن الخطر في تكرار التحيزات الهيكلية القديمة والموتقة التي تواجهها الأقليات، لاسيما الدبلوماسيون السود، في التوظيف والتقدم، حيث بقي البيض ممثلين تمثيلا زائدا في السلك الدبلوماسي في كل من وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

وقد قدم أعضاء الكونغرس وكبار المسؤولين الإداريين، الذين من المقرر أن يشغلوا مناصب قيادية في وزارة الخارجية والبيت الأبيض ومجتمع الاستخبارات، اقتراحات تهدف إلى تنوع السلك الدبلوماسي الأول في الولايات المتحدة. وتتضمن توصياتهم تحديد مسارات للمجموعات الممثلة تمثيلا ناقصا، وتطوير علاقات التوظيف مع جامعات وكليات السود التاريخية، ودعم الجهود الرامية إلى تعزيز التنوع والإدماج كمعايير في اعتبارات الترقية، واشترط إجراء مراجعات سنوية إلزامية للحواجز النظامية التي تواجهها الفئات الممثلة تمثيلا ناقصا، وجمع بيانات كاملة عن التوظيف والتقدم على جميع المستويات مفصلة حسب العرق والجنس.

مع ذلك، يعتقد ساهما أن "خلق بيروقراطيات جديدة يطرح تحديات كبيرة". وأوضح أن "التحديات الأكثر إلحاحا التي يواجهها الدبلوماسيون الأميركيون تكمن اليوم في ملفات المناخ والصحة والاقتصاد، وهي نفسها التي يواجهها المواطنون العاديون".

وختم بالقول "فيما تخطط إدارة باين لمواجهة هذه الحالات الطارئة في الداخل بموارد من جميع مكونات الحكومة الأميركية، إلا أنه ينبغي عليها اغتنام الفرصة لتفعل الشيء نفسه في الخارج ولتبني العودة القوية للدبلوماسية الأميركية".

ومع ذلك، أصبح الوجود الأميركي في العراق ضئيلا، مقارنة بقوة قوامها 170 ألف جندي تمركزت في البلاد بعد الغزو. وتعمل قطاعات من الجيش العراقي البالغ قوامه 300 ألف جندي في المناطق

الجديدة خارج واشنطن، وأن تعتمد الفرصة لتنفيذ السياسات التي تجذب خبرات ومحترفين حقيقيين. وعلى وجه التحديد، ينبغي على الكونغرس تكوين كواد جديدة في مجال الخدمة الخارجية داخل وزارات الطاقة والصحة والخدمات البشرية ووزارة الخزانة.

وتلعب هذه الأقسام الثلاثة بالفعل دورا نشطا وفعالا في إدارة الأزمات المتداخلة، ومن شأن زيادة عدد الموظفين والموارد المخصصة أن يساعد على توسيع نطاق الدبلوماسية الأميركية وعمقها وتعزيز المساعدات الخارجية.

ويتوقع ساهما أن ما يعيق عملية الإصلاح هذه هي صعوبات متعلقة بالموازنة والموظفين، إضافة إلى افتقار السلك الدبلوماسي إلى التنوع بسبب ظاهرة العنصرية وهيمنة البيض على المناصب.

ويكمن الخطر في تكرار التحيزات الهيكلية القديمة والموتقة التي تواجهها الأقليات، لاسيما الدبلوماسيون السود، في التوظيف والتقدم، حيث بقي البيض ممثلين تمثيلا زائدا في السلك الدبلوماسي في كل من وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

وقد قدم أعضاء الكونغرس وكبار المسؤولين الإداريين، الذين من المقرر أن يشغلوا مناصب قيادية في وزارة الخارجية والبيت الأبيض ومجتمع الاستخبارات، اقتراحات تهدف إلى تنوع السلك الدبلوماسي الأول في الولايات المتحدة. وتتضمن توصياتهم تحديد مسارات للمجموعات الممثلة تمثيلا ناقصا، وتطوير علاقات التوظيف مع جامعات وكليات السود التاريخية، ودعم الجهود الرامية إلى تعزيز التنوع والإدماج كمعايير في اعتبارات الترقية، واشترط إجراء مراجعات سنوية إلزامية للحواجز النظامية التي تواجهها الفئات الممثلة تمثيلا ناقصا، وجمع بيانات كاملة عن التوظيف والتقدم على جميع المستويات مفصلة حسب العرق والجنس.

مع ذلك، يعتقد ساهما أن "خلق بيروقراطيات جديدة يطرح تحديات كبيرة". وأوضح أن "التحديات الأكثر إلحاحا التي يواجهها الدبلوماسيون الأميركيون تكمن اليوم في ملفات المناخ والصحة والاقتصاد، وهي نفسها التي يواجهها المواطنون العاديون".

وختم بالقول "فيما تخطط إدارة باين لمواجهة هذه الحالات الطارئة في الداخل بموارد من جميع مكونات الحكومة الأميركية، إلا أنه ينبغي عليها اغتنام الفرصة لتفعل الشيء نفسه في الخارج ولتبني العودة القوية للدبلوماسية الأميركية".

ومع ذلك، أصبح الوجود الأميركي في العراق ضئيلا، مقارنة بقوة قوامها 170 ألف جندي تمركزت في البلاد بعد الغزو. وتعمل قطاعات من الجيش العراقي البالغ قوامه 300 ألف جندي في المناطق

الجديدة خارج واشنطن، وأن تعتمد الفرصة لتنفيذ السياسات التي تجذب خبرات ومحترفين حقيقيين. وعلى وجه التحديد، ينبغي على الكونغرس تكوين كواد جديدة في مجال الخدمة الخارجية داخل وزارات الطاقة والصحة والخدمات البشرية ووزارة الخزانة.

وتلعب هذه الأقسام الثلاثة بالفعل دورا نشطا وفعالا في إدارة الأزمات المتداخلة، ومن شأن زيادة عدد الموظفين والموارد المخصصة أن يساعد على توسيع نطاق الدبلوماسية الأميركية وعمقها وتعزيز المساعدات الخارجية.

ويتوقع ساهما أن ما يعيق عملية الإصلاح هذه هي صعوبات متعلقة بالموازنة والموظفين، إضافة إلى افتقار السلك الدبلوماسي إلى التنوع بسبب ظاهرة العنصرية وهيمنة البيض على المناصب.

ويكمن الخطر في تكرار التحيزات الهيكلية القديمة والموتقة التي تواجهها الأقليات، لاسيما الدبلوماسيون السود، في التوظيف والتقدم، حيث بقي البيض ممثلين تمثيلا زائدا في السلك الدبلوماسي في كل من وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

واشنطن - وعد الرئيس الأميركي جو بايدن بعهد جديد بعد تخطي السياسة الخارجية في عهد سلفه دونالد ترامب، قائلا في أولى كلماته الدبلوماسية بعد توليه المنصب، إن "الولايات المتحدة عادت والدبلوماسية عادت" على الساحة العالمية.

وكان لاختيار باين وزير الخارجية مكانا لإلقاء أول كلمة دبلوماسية رئيسية، الخميس، دلالة كبيرة على الأهمية التي يوليها للدبلوماسيين، الذين كان ترامب يعتبرهم معارضين معظم الوقت.

وسعى باين في أيامه الأولى في الرئاسة لإصلاح ما وصفه بالضرر الذي لحق بوضع الولايات المتحدة في العالم بالتراجع عن سياسات تبناها ترامب. لكن برايا خبراء ومحللين، فإن إعادة الثقة في الدبلوماسية الأميركية لا تستوجب فقط إصلاح ما أفسده سلفه على صعيد خارجي، بل تتطلب كذلك إصلاحا جذريا داخليا في صلب الوزارة.

ويشير سناغاثوم ساهما، الباحث المتخصص في التجارة الدولية في وزارة التجارة الأميركية في تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي، إلى أن مهام الدبلوماسيين الأميركيين تتصاعد بجملة من التحديات في ظل استشراء الفساد ووقاحة المحسوبية وضعف الموازنة وتبعات التهميش الذي عانتها في فترة حكم ترامب. وعليه، فإن باين مطالب بإعادة ترميمها من خلال استقطاب وضخ دماء جديدة وإعادة الاستثمار في السلك الدبلوماسي.

### إدارة الأزمات

ورثت إدارة باين وزارة خارجية مثقلة بالملفات وموظفين بخدمة خارجية أصغر مما كانت عليه في 2016. وتكافح اليوم لتعكس التنوع الوطني في الوقت الذي بدأت فيه وتيرة الانقسام تتسع في المجتمع الأميركي، إضافة إلى تنامي العداء ضد السود.

وفي السنوات الأخيرة، تراجعت وزارة الخارجية، التي كانت في السابق ثالث أفضل مكان للعمل بين الوكالات الكبرى في الحكومة الاتحادية، إلى المركز الخامس الأدنى في 2019. كما أن طلبات اختيار موظفي الخدمة الخارجية، وهي مقياس تقريبي للاهتمام بالمهن الدبلوماسية، وصلت مؤخرا إلى أدنى مستوى لها منذ سنة 2008.

في نفس الوقت، أصبحت مهام الدبلوماسية الحديثة أكثر تعقيدا، مما أدى إلى توسيع العمل الذي كُلفت به وزارة الخارجية خارج نطاق اختصاصها التقليدي. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يسلط كوفيد - 19 والاحتباس الحراري الضوء على الحاجة إلى الخبرة العلمية المتخصصة في الدبلوماسية الأميركية. ويراي ساهما فإن إدارة باين بحاجة لأن تبحث عن حلول عاجلة لهذه التحديات

في نفس الوقت، أصبحت مهام الدبلوماسية الحديثة أكثر تعقيدا، مما أدى إلى توسيع العمل الذي كُلفت به وزارة الخارجية خارج نطاق اختصاصها التقليدي. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يسلط كوفيد - 19 والاحتباس الحراري الضوء على الحاجة إلى الخبرة العلمية المتخصصة في الدبلوماسية الأميركية. ويراي ساهما فإن إدارة باين بحاجة لأن تبحث عن حلول عاجلة لهذه التحديات

في نفس الوقت، أصبحت مهام الدبلوماسية الحديثة أكثر تعقيدا، مما أدى إلى توسيع العمل الذي كُلفت به وزارة الخارجية خارج نطاق اختصاصها التقليدي. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يسلط كوفيد - 19 والاحتباس الحراري الضوء على الحاجة إلى الخبرة العلمية المتخصصة في الدبلوماسية الأميركية. ويراي ساهما فإن إدارة باين بحاجة لأن تبحث عن حلول عاجلة لهذه التحديات

في نفس الوقت، أصبحت مهام الدبلوماسية الحديثة أكثر تعقيدا، مما أدى إلى توسيع العمل الذي كُلفت به وزارة الخارجية خارج نطاق اختصاصها التقليدي. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يسلط كوفيد - 19 والاحتباس الحراري الضوء على الحاجة إلى الخبرة العلمية المتخصصة في الدبلوماسية الأميركية. ويراي ساهما فإن إدارة باين بحاجة لأن تبحث عن حلول عاجلة لهذه التحديات



الدبلوماسية الأداة الأولى للقوة الأميركية